اعقبا الانسحاب البريطاني واعلان قيام اسرائيل، في التقرير الذي قدمه الى الرئيس هاري ترومان، في ١٩٤٨/٧/٨، معتبراً ان وضع الدولة اليهودية، خلال اربعة اسابيع من القتال، ثم اربعة اسابيع من الهدنة، أصبح ممتازاً. «وقد استفاد اليهود من الهدنة كثيراً». واذا استؤنف القتال، فان القوات اليهودية ستحاول، على الارجح، تقوية مواقعها في المناطق الساحلية والجليل، وستحاول السيطرة على القدس؛ بينما سيحاول العرب فرض حصار على القدس وعزل تل ـ أبيب، «ولكن من المشكوك فيه ان تنجح حملتهم بسبب نقص الذخيرة لديهم. واذا لم يستطع العرب انتزاع بعض التنازلات السياسية من الاسرائيليين خلال الشهرين المقبلين، فسيكونون مجبرين على سحب قواتهم من فلسطين، بسبب المصاعب اللوجستية؛ لكنهم سيستمرون في دعم حرب عصابات ضد الدولة اليهودية لفترة طويلة. وستؤدي حرب العصابات هذه، وعدم الاعتراف السياسي، والمقاطعة الاقتصادية، الى ' عزل تام ' لاسرائيل عن بقية الشرق الاوسط». وفي مثل هذه الظروف، «سيكون أمن اسرائيل مهدداً دائماً، واقتصادها متوتراً، وسيعتمد مستقبل وجودها، كلية، على استمرار النوايا الحسنة لقوة، أو قوى، خارجية» (المصدر نفسه، ص ١٢٠٠).

وبين نهاية الهدنة الاولى (٨ ـ ١٩٤٨/٧/٩) وبداية الهدنة الثانية (١٩٤٨/٧/١٨)، أحرزت القوات الصهيونية نجاحات كبيرة خلال القتال الذي استمر تسعة ايام، واستولت على اللد والرمله ورأس الزين، وأزالت، بذلك، التهديد العربي عن تل ـ أبيب؛ كما استولت على مدينة الناصرة، وعززت القوات الصهيونية مواقعها في منطقة اسدود، واستطاعت توسيع الطريق بين تل ـ ابيب والقدس. ولم يحقق العرب أية انجازات تذكر. حتى ان تحرك الجيش العراقي من جنين شمالاً توقف على منتصف الطريق، بسبب الهدنة.

وأكد تقرير الـ سي.آي. ايه. الذي حلل الوضع مع بدء الهدنة الثانية، ان اسرائيل استفادت كثيراً من الهدنة الاولى وحسّنت وضعها العسكري. وان الهدنة الثانية «اذا سارت بالشروط الاولى عينها، ستكون حتماً في صالح اسرائيل». واعتبرت الوكالة ان من المشكوك فيه ان تصمد الهدنة الثانية بدون دعم قوي من مجلس الامن الدولي، «لكن القتال واسع النطاق سيتجدد في كل الاحوال، وسيحرز اليهود، خلاله، انتصارات كبيرة، وسيصبح العرب، بنتيجته، أكثر ضعفاً وعزلة». وتنبأت الوكالة بتواصل القتال الى أمد غير منظور، «اذا سقطت الحكومات العربية المعتدلة». وقد تتسبب هزيمة العرب في دفعهم الى قطع علاقاتهم مع بريطانيا والولايات المتحدة و«سيجدون انفسهم، بالتالي، مكشوفين لاستغلال سوفياتي» ("Possible Development from the Palestine Truce", Report by the Central Intelligence Agency, 27.7.1948, *C.I.A. Research Reports..., op. cit.*, p. 1240).

وقوّمت وكالة الاستخبارات المركزية الوضع العسكري في أواخر تموز ( يوليو ) ١٩٤٨، مؤكدة ان اليهود حققوا، خلال فترة الهدنة، انجازات كبيرة، من الناحية العسكرية. فقد قووا مواقعهم، ودعموا تحصيناتهم القديمة، واقاموا اخرى جديدة في المناطق التي استولوا عليها من العرب، وجنّدوا ودربوا اعداداً كبيرة من المقاتلين، من داخل وخارج فلسطين، وركّزوا مدافع ثقيلة في القدس. وتسلّموا ١٣ طائرة مقاتلة المانية الصنع من نوع ام. اي ـ ١٠٩، يمكن تحويلها الى قاذفات خفيفة، وثلاث قاذفات ثقيلة اميركية الصنع من نوع ب ـ ١٧. وقد اصبح لديهم، الآن ـ حسب تقدير الوكالة ـ ٦٠ طائرة ام. اي ـ ١٠٩، منها ٢٤، على الاقل، في حالة عملية جيدة. أما انجازات العرب ـ حسب التقدير ذاته ـ فكانت ضئيلة ولا تقارن، أبداً، بانجازات اليهود. فقد اشتروا كميات قليلة من السلاح من ايطاليا وبلجيكا، واحضروا الى الجبهة اسلحة وذخائر جديدة، لكن بكميات قليلة. واكدت الـ سي.آي.ايه. ان «اليهود خرجوا من الهدنة اقوياء بدرجة كافية، مما يمكنهم من شن هجوم واسع النطاق واخراج جميع القوات العربية من كامل فلسطين». اما العرب، فالوضع اللوجستي لقواتهم «سيء جداً»، واحتياطهم وامداداتهم من الذخائر «منخفضة بحدة» وبقدراتهم لن يستطيعوا القتال حتى على المستوى السابق اكثر من شهرين الى ثلاثة شهور (المصدر نفسه).

وقدم التقرير احصاء عددياً للقوات العربية وللقوات الصهيونية في فلسطين وجوارها، كالتالي: